# حادثة الإسراء والمِعراج بين الإنكار والغُلو مع الترغيب في صيام شعبان الخطبة الأولى: \_\_\_\_\_\_

الحمدُ للهِ الذي أيَّدَ المُرسَلينَ بالمُعجز اتِ الباهرةِ، والحُجَج الظاهِرةِ، والحُجَب الظاهِرةِ، والصملاةُ والسلامُ على سيِّدِ ولَدِ آدمَ أجمعينَ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ المُهتدِينَ، والسلامُ على سيِّدِ ولَدِ آدمَ أجمعينَ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ المُهتدِينَ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

## أمَّا بعدُ، أيُّها المسلمونَ:

فإنَّ حادثةَ الإسراءِ والمِعراج \_ بأنَّ النِبيَّ ﷺ أُسْرِيَ به برُوحِهِ وجسِدِّهِ مِن المُسجدِ الحرَامِ إلى المسجدِ آلِأقصني ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إلَي السماءِ \_حادثةً عظيمةً، وآيةً كبيرةً، ومُعجزةٌ باهِرةً، وكرامةٌ جليلةً، جاءَ إثباتُها في القرآن العظيم، وتكاثرتْ فيها الأحاديثُ النَّبويةُ الصَّحيحةُ حتى قرُبَتْ مِنَ ٱلثلاثينَ، بل نصَّ العلماءُ على تواثر ها، والتَّواترُ أعلَى درجاتِ الصِّحَةِ، وأخرجَها البُخاريُّ ومُسلمٌ في "صحِيحَيهما"، واتفقَ المسلمونَ على حصولِها، وقد قالَ اللهُ سُبِحَانَهُ عنها في أوَّلِ سُورةِ "الإسراءِ": { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ الْبَصِيرُ }، وقالَ اللهُ تعالى عنها في أوَّلِ سُورُةِ "النَّجِمِ": { وَالنَّجْمِ إِذًا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَن الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى إَفْتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةَ أَخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدِهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى }، وأخرجَ الإمامُ مسلمٌ في "صحيحهِ" عن النبي ﷺ أنَّهُ قالَ: (( أُتِيتُ بِالْبُرَاق، وَهُوَ دَابَّةَ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ ٱلْبَغْلِ، يَضَعُ حَافُرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طُرْفُهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمُسنْجُدَ فَصَلَّيْتُ فَيِهِ رَكْعَتَيْنَ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ \_ عَلَيْهِ السَّلامُ \_ بإِنَاءٍ مِنْ خَمْرِ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنِ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأُسلُّمَ: الْخُتَرْتُ الْفُطْرَةَ، ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ))، وَأَصبِحَ أَهُلُ السُّنةِ يَذكرونَ حادثةَ "الإسْراءِ والمِعرَاجِ" في كُتبِ الأعتقاد، وأنَّها مِن جُملةِ الأصولِ التي يجبُ الإيمانُ بها، وآلغيبُ الذي يُؤمَنُ بهِ لُزُومًا.

#### أيُّها المسلمون:

إنَّ الإسلامَ وأهلَهُ اليومَ لَفِي معركةٍ شديدةٍ مع طائفةٍ مِن بَنِي جِلدَتِهِم تأثَّروا بالعلمانية، وتلبَّسوا بالفِكر الليبرالي، وباتوا دعاةً لِتغريب شعوبِهم، وإبعادِهِم عن الإسلامِ وأصولِهِ وتشريعاتِهِ السَّامية، ودفع ذُكورها وإناتِها إلي هاويةِ الإلحادِ والزَّندقةِ وطرائقِ أهلِ الكُفرِ والفسادِ، تَبعًا لأسيادِهِم في الشرقِ والغرب، وقد سلِمَتْ مِنهُم سائرُ مِلَلِ الكُفرِ فلا يَجترئونَ عليها، ولا على رُموزِها ودُعاتِها كما يفعلونَ مع الإسلامِ، فجعلوهُ نَهبًا لَهُم، يُنكِرونَ أصولَه، ويُشوِّشونَ على ثوابتِهِ، ويَهدمونَ تشريعاتِه، ويُشوِّهونَ صورةَ علمائِهِ ويُشوِّشونَ على ثوابتِهِ، ويَهدمونَ تشريعاتِه، ويُشوِّهونَ صورةَ علمائِهِ ودُعاتِه، وكانَ مِن ذلكَ الذي يَتجدَّدُ حِينًا بعدَ حِين، ويتبادَلونَ الأدوارَ فيهِ: تصريحُ أقوامٍ مِنهم بإنكارِ حادِثَةِ: «الإسراءِ والمِعرَاج بالنبيِّ اللهِ».

### أيُّها المسلمون:

جَرَتْ عادةُ بعضُ النَّاسِ في ليلةِ السابعِ والعشرينَ مِن شهر رجَبِ على الاحتفالِ بِذِكْرَى حادِثَةِ "الإسراءِ والمِعراجِ"، معَ اعتقادِ أنَّها حصلَتْ فيها، وهذا الاحتفالُ يَكتَنِفُهُ أمران:

الأمرُ الأوَّل: أنَّ هذا الاحتفالَ غيرُ جائزٍ، لأنَّه لم يَردْ في القرآنِ والسُّنَّةِ النَّبويةِ، ولا فَعلَهُ رسولُ الله ﷺ، ولا أصحابُهُ، ولا أحدٌ مِن أئمةِ المسلمينَ في القُرونِ الأُولَى، ولا أئمةُ المذاهبِ الأربعةِ، وتلامذَتُهُم، ولا مَن في زمَنِهم مِن العُلماءِ، والخيرُ كلُّهُ والأَجْرُ والسلامةُ في مُتابَعتِهم، ولَعلَّ الشِّيعةَ الرَّافِضةَ هُم مَن ابتداً هذا الاحتفالَ، فبئسَ القُدوةُ هُم، وبئسَ التَّشَبُّهُ بِهِم.

والعلماءُ العارفونَ بالشريعةِ يَحكمُونَ على ما كانَ هذا حالُهُ مِن الاحتفالاتِ بانَّهُ بِدعَةٌ، والبِدعةُ مِن أشدِّ المُحرَّماتِ، وأغلظِها جُرمًا، بل هي باتفاقِ العلماءِ أعظمُ مِن المَعصيةِ، وقد صحَّ أنَّ النبيَّ عُلَّ كانَ يُحذِّرُ مِنها إذا خطبَ بالناس، فيقول: ((أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ حَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ بالناس، فيقول: ((أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ حَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشُرَ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةِ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ))، محمَّدٍ، وَشُرَ الْمُهْدِيِينَ، فَتَمَسَّكُوا وصحَّ أنَّهُ عَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيرَى الْمُهْدِينِ الْمُهْدِينِ الْمُهْدِينِ مُقْتَمَسَّكُوا الْخُتلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسِئنَّتِي وَسُئنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِينِ ، فَتَمَسَّكُوا الْخُتلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسِئنَّتِي وَسُئنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِينِ ، فَتَمَسَّكُوا الْخُتلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسِئنَّتِي وَسُئنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِينِ ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلُّ مُحْدَثَة فَكُمْ بِعُمْ وَلَالَةً ، وَكُلَّ بِدْعَة ضَلَالَةً ))، ولا رَيبَ أَنَّ ما زُجِرْنا عنهُ، ووُصِفَ بأَنَّهُ اللَّهُ ، وأُو عِدَ عليهِ بالنَّار ، لا يكونُ إلا مِن كِبارِ المُحرَّماتِ، شَرِّ، وأَنَّهُ ضَلَالَةً ، وتُوعِدَ عليهِ بالنَّار ، لا يكونُ إلا مِن كِبارِ المُحرَّماتِ،

وصحَّ عن ابنِ عمرَ \_رضِيَ اللهُ عنهُ \_ أنَّهُ قالَ: (( كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَإِنْ رَآهَا النَّاسُ حَسَنَةً )).

الأمر الثاني: أنَّ ليلة السابع والعشرين مِن رجَبٍ لا يَصِحَّ دليلٌ مِن حديثٍ نَبويٍ أو أثَرٍ عن صحابي أنَّها هي الليلة التي حصلَتْ فيها حادثة «الإسراء والمِعراج»، ولِهذا اختلَف العلماء والمؤرِّخون في يوم حُدوثِها إلى عشرة أقوالٍ أو أكثر، ذكر ذلك عديدون مِن أهلِ المذاهبِ الأربعةِ والسِّيرِ والتاريخ، وغيرهِم، واختلفوا أيضًا في سنة وقوعها، وفي شهر حُصولِها.

وذَكرَ الفقيهانِ ابنُ سيّدِ الناسِ الأندَلُسِيُ، والسّخاويُّ المِصريُ ـرحمهُما اللهُ ـ: «أنَّ المشهورَ أنَّها كانتْ في ليلةِ سبعٍ عشرةَ مِن شهرِ ربيعٍ الأوَّل».

بل إنَّ مِن أضعفِ الأقوالِ قولُ مَن قالَ إنَّها حصلَتْ في: «ليلةِ سَبعٍ وعشرينَ مِن شهر رجَب»، حيثُ قالَ الفقيهُ أبو الخطّابِ المالكيُّ - رحمهُ اللهُ -: «وذكرَ بعضُ القُصنَّاصِ أنَّ الإسراءَ كان في رجب، وذلكَ عندَ أهلِ التعديلِ والتجريحِ عَينُ الكذِب»، وقالَ الفقيهُ ابنُ العطَّارِ الشافعيُّ - رحمهُ اللهُ -: «وقد ذكرَ بعضهُ مأنَّ "المعراجَ والإسراءَ" كان فيه - يعني: في رجب -، ولم يَثبُتْ ذلك»، وقالَ الفقيهُ العُثيمينُ الحنبليُّ - رحمهُ اللهُ -: «يَظنُ بعضُ الناسِ أنَّ "الإسراءَ والمعراجَ" كان في رجب، في ليلةِ سبعةِ وعشرين، وهذا غلط، ولم يَصحَّ فيهِ أثرٌ عن السَّلفِ أبدًا، وأهلُ التاريخِ اختلفوا في هذا على نحو عشرة أقوالٍ»، وقال الفقيهُ ابنُ الأميرِ الصنعائيُ اختلفوا في هذا على نحو عشرة أقوالٍ»، وقال الفقيهُ ابنُ الأميرِ الصنعائيُ - رحمهُ اللهُ -: «هيَ ليلةٌ مُعيَّنةٌ لم يَرِ دُ بتَعيينِها سُنَّةٌ صحيحة».

ألا فاتقوا الله \_ عباد الله \_ و لا تكونوا مِن المُحتفِلينَ بهذهِ الحادثة، و لا مِن الداعمينَ لاحتفالِها بمالٍ أو مكانٍ أو طعامٍ أو رسائلَ أو كتابات، و لا تُؤيدوا المُحتفِلينَ بِها، فإنَّ البدعة ضلالة وحرامٌ وإثمٌ، والإعانة عليها حرامٌ وإثمٌ واثمٌ وضلال، وقد قالَ ربُّكُم زاجرًا لَكُم ومُر هِبًا: { وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْمُدُوانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }، وصحَّ أنَّ النبيَ عَلَيْ خَوَفَكُم فقالَ: ( مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آتَامٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آتَامِهِمْ شَيْئًا ))، والحمدُ للهِ أوَ لَا وآخِرًا، وعلى كلِّ حال.

الخطبة الثانية:

أحمَدُ اللهَ على إفضالِهِ، وأشكرُهُ على آلائِهِ، وأُصلِّي وأُسلِّمُ على أنبيائِه.

#### أمَّا بعدُ، أيُّها المسلمون:

فأنَّ مِن أعظمِ ما تقرَّبَ بِهِ المُتقرِّبونَ إلى ربِّهِم، وأوصلَهُمُ المنازلَ العالية، وهذّبَ نفوسهُم وأخلاقَهَم، ورقّقَ قلوبَهُم وطباعَهُم وأصلحَها، وأعفَّ عن الحرامِ فُروجَهُم وألسِنتَهُم: «عبادة الصيام»، وقد صحَّ أنَّ النبيَّ قالَ في تعظيمِ شأنِها: (( كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسنَةُ عَشْرُ أَمْتَالِهَا إلَى سَبْعمائة ضعْف، قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: إلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، سَبْعمائة ضعْف، قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: إلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهُوتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي ))، وثبت أنَّ أبا أَمَامَةً - رضِي الله عنه - يَدَعُ شَهُوتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي ))، وثبت أنَّ أبا أَمَامَةً - رضِي الله عنه - قالَ النبي عَنِي إللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ لِهُ فَقَالَ : «عَلَيْكَ بِالصَوْمِ فَإِنَّهُ لَا عَلَى اللهُ عَلْهُ لَا مَنْ لَهُ»، فَمَا رُئِي بِعَمَلِ لِعَلِي أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَوْمِ فَإِنَّهُ لَا مَثْلُ لَهُ»، فَمَا رُئِي أَمُامَةً وَلَا امْرَأَتُهُ وَلَا خَادِمُهُ إلَّا صِيامًا، فَكَانَ إِذَا مُرْئِي فِي دَارِهِ الدُّكُانُ إِللَّهُ إِلَا عَلَى اللهُ صَيْفً )).

وإنَّكُم \_ يا عِبادَ اللهِ \_ على مَقرُبَةٍ مِن شهر شعبانَ، وصيامُ عامَّةِ أَيَّامِهِ مسْنُونُ، حيثُ صحَّ عن عائشةَ \_ رضِيَ اللهُ عنها \_ أنَّها سُئِلَتْ عن صيامِ النبيّ شَهْ فقالت: (( لَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ، النبيّ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلَّا قَلِيلًا ))، فبادِرُوا إلى الاقتداءِ بِهِ ﷺ بالصيامِ في شهرِ شعبانَ، والإكثارِ مِنه.

ولقد تكاسلَ وتشاغَلَ أكثرُنا عن صيامِ التطوع، والتَّنقُٰلِ بالصيامِ، مع عِظَمِ وكثرةِ ما ورَدَ في شأنِهِ مِن أحاديثَ نبويةٍ، مُبيَّنةٍ لأنواعِهِ، ومُرغِّبةٍ فيهِ، ومُعدِّدةٍ لِثمَارِهِ، وذاكرةٍ لِكبيرِ أُجورِهِ، وجَزيلِ فضلْلِه.

فَمِن فَضَائِلِهِ: أَنَّهُ يَسَدُّ النَّقصَ الذي وقعَ للعبدِ في صومِ الفريضةِ، لِمَا صحَّ أَنَّ النبيَّ عَلَهُ قَالَ: (( إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ مَنَ النبيَّ عَلَىٰ قَالْ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ مَسَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ الْتُقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْعٌ، قَالَ الرَّبُ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوَّعٍ فَيُكَمَّلَ الْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى نحو ذَلِكَ )).

ومِن فضائِلِهِ أيضًا: أنَّهُ مِن أسبابِ مَحبَّةِ اللهِ لِلعبدِ، ودَفْعِهِ ودِفَاعِهِ عنهُ، وتوفِيقِهِ وتسديدِهِ، وإجابةِ دعوتِهِ، لِمَا صحَّ أَنَّ النبيَّ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالثَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذًا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالثَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذًا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَحَرَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْظِيَنَهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ )).

اللهمَّ: جنِّبْنا الشِّركَ والبدعَ والمعاصي، وأكرِ منا بلُزومَ التوحيدِ والسُّنَّةِ والطاعةِ إلى المَماتِ، اللهمَّ ارفعِ الضُّرَّ عن المُتضرِّرينَ مِن المسلمينَ في كلِّ مكان، وأعِذنا وإيَّاهُم مِن الفتنِ في الدِّينِ والدُّنيا ما ظهرَ مِنها وما بطَن، اللهمَّ إنَّا نعوذُ بِكَ مِن علمٍ لا يَنفعُ، ونفسٍ لا تَشبعُ، وقلبٍ لا يَخشعُ، ودعاءٍ لا يُستجابُ، إنَّكَ سميعُ الدُّعاء، وأقولُ هذا، وأستغفرُ اللهَ لِي ولكُم.